سكرة الموت

يا من ستساعدونني في نزعي الأخير . لا تقولوا لي شيئاً
بل اجعلوني أنصت الى قليل من الإيقاع حتى أموت بسلام !
إن الموسيقى تسكّن ، تبهج . وتفك الأشياء من عقالها
إنّي أتوسل اليكم : أن تحنوا على ألمي فلا تكلموه
فإني تعب من الكلام ومن سماع ما يجوز عليه الكذب
فإني أفضل عليه الألحان التي أحسها دون ما حاجة الى فهمها .
أنشودة تسبح فيها الروح — وبدون مجهود تنقلني
من الهذيان الى الحلم . ومنه الى الموت ...
يا من ستساعدونني في نزعي الأخير . لا تقولوا لي شيئاً
فلإنعاشي بقليل من النغم يهوّن عليّ
ستذهبون لإحضار مربيتي المسكينة التي ترعى قطيعاً
وستخبرونها إذ ذاك اني أتوق وأنا على حافة القبر
أن أسمعها تغني في خفوت أغنية قديمة
دارجة مكررة تلمس الشغاف بدون كلفة ! . .
انكم لا بدّ واجدوها فأهل الأكواخ يعيشون طويلاً .
وستتركوننا معاً وحيدين
وسيلتصق قلبانا
وستغني لي بلكنة مرتعشة ويدها على جبيني
وربما كانت عندئذ هي الوحيدة التي تحبني ...
على ألحان هذه الأغنية سوف أتجه الى أيامي الأولى
حتى لا أشعر في ساعتي الأخيرة أن قلبي ينضب
حتى لا أفكر
وحتى يموت الرجل
كما وُلد الطفل ...